

## اثر علماء العراق في الحياة العملية في مصر في عصر الدولة الأيوبية

(٥٦٧-٦٤٨ هـ / ١١٧١-١٢٥٠ م)

م. د. ايمان جاسم الطيف العظماوي

مديرية تربية صلاح الدين

### المقدمة

بسم الله ابدأ واهتدي وبرسوله نور الهدى استضيء واقتدي .  
لما استقل صلاح الدين الايوبي بمصر سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ) وتمكن من بناء دولته الموحدة التي ضمت فضلاً عن مصر عدداً من المدن والبلدان الاسلامية في بلاد الشام واليمن والحجاز ، و استقرت الاوضاع السياسية بمصر ، حتى اخذت مصر تشهد نهضة علمية كبيرة تسارعت في التطور والازدهار ، فعدت مصر في ذلك العصر واحدة من الحواضر الاسلامية المهمة ، و نلحظ من خلال المصادر التي تناولت تاريخ مصر في هذه الحقبة الزمنية ان هناك عوامل عديدة اسهمت في نشاط الحركة العلمية فيها وتطورها ، لعل ابرزها سياسة صلاح الدين الايوبي بالانفتاح على البلدان الاسلامية خاصة في المشرق الاسلامي ، لاسيما العراق ، الذي نشأ وترعرع ودرس فيه ، فكان للنشأة العراقية اثرٌ في شخصيته وفكره ، فضلاً عن سياسة التسامح الديني التي اتبعتها الدولة الأيوبية ، الامر الذي سمح لعناصر مختلفة بالتغلغل بالمجتمع المصري لاسيما في العراق ، هذه العناصر اثرت في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وبوجه خاص في الناحية العلمية ، وكان العنصر العراقي واحداً من العناصر التي أثرت في المجتمع المصري ، ولاسيما في جانبه العلمي ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ما امتاز به اهل العراق من المدنية والحضارة التي تتمتع بها لقرون طويلة منذ تأسيس بغداد سنة ( ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م ) التي اصبحت مركزاً للإشعاع الحضاري والفكري ، و أنجبت الكثير من رجال العلم والفكر ، الذين تفرغوا للعلم والدرس والتدريس ، واهتموا بمجالس الاملاء و المناظرات والوعظ و التصنيف و التأليف ، حتى تكاد لا تخلو مؤسسة علمية في البلدان الاسلامية من نتاجات علماء العراق ، ولما كان علماء العراق احد روافد الحركة العلمية بمصر في عصر الدولة الأيوبية ، فمن هنا جاءت فكرة الدراسة " اثر علماء العراق في الحركة العلمية في مصر في عصر الدولة الأيوبية ٥٦٧ هـ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م " لما لها من اهمية في ابراز دور علماء العراق في الحضارة الاسلامية .

قسمت الدراسة الى مبحثين ، المبحث الاول سلط الضوء على الحركة العلمية بمصر وتناول سمات الحركة العلمية في مصر في عهد الدولة الأيوبية ، والقى الضوء على العوامل التي ساعدت على التبادل العلمي بين العراق و مصر في ذلك العصر .  
بينما تناول المبحث الثاني اسهامات العراقية في ميادين الحركة العلمية بمصر سواء في العلوم الشرعية واللغوية او العلوم النقلية .

اعتمدت الدراسة على القراءة والتحليل والاستنتاج من المصادر الاولية التي اعتمدت عليها دراسة الموضوع ولاسيما كتب التراجم والطبقات مثل كتاب ( التكملة لوفيات النقلة ) لعبد العظيم المنذري ( ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) ، وتكمن اهمية هذا الكتاب في ترجمة مؤلفه لمعاصريه من علماء القرن السادس والسابع الهجري ، وكتاب ( وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ) لابن خلكان ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) ، وميزة هذا الكتاب أن مؤلفه كان احد علماء العراق الذين هاجروا الى مصر واستوطنها وتولوا القضاء فيها اواخر الدولة الأيوبية ، فكانت تراجم الكتاب صورة حية عن أنشطة علماء ذلك العصر ، فقد تناول انماطاً مختلفة في التراجم ، وجعلها على حروف المعجم وفق الترتيب الهجائي ، وكتاب ( طبقات الشافعية الكبرى ) للسبكي ( ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م ) و ( طبقات الشافعية ) لئلسنوي ( ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ) فضلاً عن عدد اخر من كتب التراجم والطبقات ، وكتب التاريخ التي اعتمدت عليها الدراسة ككتاب ( تاريخ اربل ) لأبن المستوفي ( ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٨ م ) و ( النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ) لأبن تغري بردى ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ) ، فضلاً عن عدد من المراجع الحديثة مثل كتاب ( مصر في عصر الايوبيين والمماليك ) لسعيد عبد الفتاح عاشور وكتاب ( الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي ) لأحمد زغلول مجاهد فضلاً عن عدد اخر من المراجع لا تقل اهمية عن التي ذكرناها .

## المبحث الأول

### الحياة العلمية بمصر في عصر الدول الأيوبية

١- مظاهر الحياة العلمية بمصر في عصر الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)

يمتد عصر الدولة الأيوبية بمصر منذ اواخر القرن السادس الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري ، وهو العصر الذي اكتسبت فيه مصر طابعاً له ملامحه المميزة ، وذلك ان مصر اصبحت خلال هذه الفترة قلب المقاومة الاسلامية ضد الغزو الصليبي ، فصالح الدين الايوبي لم يرث عن نور الدين محمود الزنكي دولته من مصر وبلاد الشام فحسب ، بل ورث عنه سياسته في جمع القوى الإسلامي والنهوض بحركة جهادية ضد الصليبيين ، ورغم ذلك فان عصر الأيوبيين لم يكن عصر نشاط حربي وحسب بل كان ايضاً عصراً حضارياً واسع النطاق ، شمل النواحي السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية ، وادى الى قيام نهضة علمية كبيرة في مصر شملت مختلف العلوم<sup>(١)</sup>.

وقد اسهمت عوامل عديدة في نهضة الحركة العلمية بمصر ، لعل من اهمها ما عرف عن حب وتقدير ملوك الدولة الأيوبية للعلم والعلماء ، فكان السلطان صلاح الدين الايوبي يجمع حوله رجال العلم ويحضر مجالسهم ليستمع اليهم ، ويشاركهم في مسائلهم<sup>(٢)</sup> ، اما الملك الكامل بن صلاح الدين الايوبي (٦١٥-٦٣٥ هـ / ١٢١٨-١٢٣٧م) الذي قال عنه المقريزي (( وكان يحب اهل العلم ويؤثر بمجالسهم وعنده شغف بسماع الحديث النبوي ... وكان يناظر العلماء وعنده مسائل غريبة من فقه ونحو يمتحن بها ، فمن اجاب عنها قدمه عنده ، وكان يبيت عنده بالقلعة جماعة من اهل العلم ... فينصب أسرة ينامون عليها بجانب سريره ليسامروه ... ))<sup>(٣)</sup> ، ومثل ذلك يقال عن بقية ملوك بني ايوب<sup>(٤)</sup>.

وكذلك ظهر تقدير الملوك الايوبيين للعلم من عنايتهم بالمكتبات واهمها المكتبة التي عنى بها الملك الكامل بالقلعة بالقاهرة<sup>(٥)</sup> ، فضلاً عن اهتمامهم الكبير بإنشاء المدارس التي اهتمت بتدريس مختلف العلوم الشرعية والنقلية ، حتى صارت هذه المدارس مراكز علمية في مصر ، والواقع ان الايوبيين عندما ادخلوا نظام المدارس في مصر لم يكونوا مبتكرين وانما كانوا محاكين لما شاهدوه وسمعوا به عن اهتمام الدولة العباسية بإنشاء المدارس ورعايتها ومهما يكن الامر فإن انشاء هذه المدارس بمصر شكل عاملاً قوياً لتطوير الحركة العلمية في مصر في عصر الدولة الأيوبية<sup>(٦)</sup> ، وقد اقام السلطان صلاح الدين الأيوبي وحده في مصر خمسة مدارس ، اشهرها المدرسة الناصرية التي بناها سنة ( ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م )<sup>(٧)</sup> ، وسار على خطاه بقية الملوك الايوبيين ، فقد بنى الملك الكامل على سبيل المثال المدرسة الكاملة بالقاهرة سنة ( ٦٢١ هـ /

١٢٢٤ م )<sup>(٨)</sup> ، والمدرسة الصالحية التي بناها الصالح نجم الدين ايوب سنة ( ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م )<sup>(٩)</sup> ، وكانت هذه المدارس اشبه بالجامعات تدرس فيها العلوم المختلفة<sup>(١٠)</sup> .

وكان من مظاهر تقدير الملوك الايوبيين للعلم واهتمامهم بطلبة العلم والعلماء فقد وفروا لهذه الطبقة من المجتمع مستوى كريم من العيش يجعلهم ينصرفون الى طلب العلم ، وذلك من خلال تخصيص الرواتب الشهرية التي تمنح لهم فضلاً عن الهبات والعطايا الجزيلة التي كانوا يدونها عليهم ، مع اهتمامهم بالأوقاف الغنية التي اوقفوها على المؤسسات العلمية دعماً لها<sup>(١١)</sup> . ويلاحظ من خلال هذا العصر اثر الدين الاسلامي البارز في الحياة العلمية ، اذ تصدر الفكر الديني الحياة العلمية ، وبدا المسلمون متحمسون لفهم اصول دينهم ، والابعاد الحقيقية له ، سيما وان هذا العصر شهد تحدياً خطيراً وهو التحدي الصليبي ، الذي استهدف المسلمين ارضاً وديناً وثقافة ، ومن ثم فقد كان الالتجاء الى الدين باعتباره يمثل احدى الوسائل الرادعة لهذا التحدي ، سيما وان الصليبيين قد سعوا الى تمرير مشروعهم الاستعماري في احتلال الاراضي الاسلامية من خلال الدين<sup>(١٢)</sup> .

وقد ادت الحماسة للدين الاسلامي من جهة وحرص الايوبيين على تفهم روحه وتعاليمه من جهة اخرى الى عكوف المسلمين على دراسة العلوم الشرعية ، كعلوم القران والحديث والفقه فضلاً عن العلوم الاخرى<sup>(١٣)</sup> .

وقد ادى اهتمام المسلمين وعلمائهم بالعلوم الشرعية الى تعدد المذاهب وكثرة الاحتكاكات بينها ، رغم ان المذهب الشافعي ان هو المذهب الرسمي للدولة<sup>(١٤)</sup> ، الا ان التسامح الفكري والديني الذي تمتعت به مصر في ظل الدولة الأيوبية ادى الى التنوع في المذاهب الفقهية ، الامر الذي سبب نشاطاً كبيراً في هذه العلوم ، اذ كان اصحاب المذاهب يتسلحون امام خصومهم بكل الوسائل للتغلب عليهم، ولعل ذلك كان من الاسباب التي روجت للجدل والمناظرات ، اذ يعد هذان العاملان من الاسلحة المهمة لأهل المذاهب<sup>(١٥)</sup> .

وثمة ظاهرة اتسمت بها الحياة العقلية والفكرية بمصر آنذاك ، وهي ظاهرة التصوف والاكثار من بناء الربط<sup>(١٦)</sup> والخانقاوات<sup>(١٧)</sup> للصوفية ، وكان الايوبيين اول من شجع على انتشار هذه الظاهرة وذلك من خلال دعمهم لبناء تلك الربط والخانقاوات ووقف الاوقاف الكبيرة للإفناق عليها ، فيذكر المقريزي ان صلاح الدين الايوبي انشاء اول خانقاه بمصر وهو خانقاه ( سعيد السعداء ) سنة ( ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) و اوقف عليه اوقافاً عظيمة كما خصص للمقيمين فيه في كل يوم طعاماً ولحماً وخبزاً وبنى لهم حماماً بجوارهم ، وقد سكنه جمع كبير من الصوفية<sup>(١٨)</sup> ، وتشير المصادر الى الاعداد الكبيرة من شيوخ التصوف الذين لمعت اسماءهم

بمصر خلال هذا العهد ، لاسيما مع وفود اعداد منهم اليها في العصر الايوبي مما ادى الى شيوع حياة الزهد والتصوف بمصر بشكل ترك اثراً على الحياة العقلية في المجتمع المصري<sup>(١٩)</sup> . وشهدت مصر في هذا العصر نشاطاً في الحياة الادبية بشكل واضح ، وقد تأثر الادب بالأحداث السياسية التي امت بالعالم الاسلامي ، وما لحق بالمسلمين من مصائب على ايدي الصليبيين ، فانتشر نتيجة لذلك شعر المدائح النبوية وشعر الزهد والتصوف<sup>(٢٠)</sup> ، وكان شعر الموشحات واحداً من المظاهر التي دخلت على المدرسة الشعرية المصرية في هذا العصر ، اذ دخل هذا اللون الشعري الى مصر على يد الشاعر ابن سنا الملك المصري ( ت ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م ) احد شعراء مصر في عصر الدولة الأيوبية ، الذي استكثر في الموشحات واجاد فيها ووضع فيها مصنفاته<sup>(٢١)</sup> .

اما النثر فاتصف في هذا العصر بإتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس والسجع<sup>(٢٢)</sup> ، وحظيت مصر في هذا العصر بطبقة كبيرة من الكتاب الذي طالت شهرتهم الافاق امثال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ( ت ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م ) وزير صلاح الدين الايوبي و احد مشاهير كتاب العصر ، والذي خلف عدداً ضخماً من الرسائل الادبية والسياسية والذي تفرد بين كتاب العصر بأسلوبه الادبي الرفيع واتقان صنعته<sup>(٢٣)</sup> .

وشهد العصر الايوبي كذلك نشاطاً في علوم اللغة ، وخاصة النحو والصرف ، واشتهر من علماء اللغة ابو محمد بن برى ( ت ٥٧١ هـ / ١١٨٥ م ) ، و ابن عبد المعطي الزواوي ( ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م )<sup>(٢٤)</sup> .

اما عن التاريخ فقد شهد نشاطاً كبيراً بمصر في عصر الدولة الأيوبية ، فأتجه بعض المؤرخين نحو كتابة موسوعات في تاريخ الدولة الاسلامية ، واتجه اخرون نحو شرح تراجم العظماء وتدوين مآثرهم ، في حين عني القسم الاكبر من المؤرخين بذكر احداث الصراع بين المسلمين والصليبيين<sup>(٢٥)</sup> ، ومن مؤرخي ذلك العصر بهاء الدين بن شداد ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م ) صاحب سيرة صلاح الدين الايوبي المعروف بـ ( النوادر السلطانية )<sup>(٢٦)</sup> ، وشهاب الدين ابو شامة ( ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م ) صاحب كتاب ( الروضتين )<sup>(٢٧)</sup> ، وجمال الدين القفطي ( ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ) صاحب كتاب ( أخبار العلماء بأخبار الحكماء )<sup>(٢٨)</sup> فضلاً عن عدداً اخر من المؤرخين .

واخيراً فقد كان للعلوم العقلية والطبيعية مجالاً واسعاً في ميادين الحركة العلمية بمصر وظهر عدد كبير من علماء اشتغلوا في مجالات الطب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم العقلية

الآخري امثال الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي المشهور بالدخور ( ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ) طبيب الملك العادل ابي بكر ( ٥٣٨-٦١٥ هـ / ١١٤٤-١٢١٨ )<sup>(٢٩)</sup>.

من خلال ذلك تبين ان مصر اصبحت محور نشاط علمي متعدد الاتجاهات ، وخير دليل على ازدهار الحياة العلمية بمصر هو عظم الثروة العلمية التي وصلتنا من ذلك العصر .

## ٢- العوامل المساعدة على العلاقات الثقافية والعلمية بين علماء العراق ومصر في عصر الدول الايوبية .

تمتد جذور العلاقات بين العراق ومصر الى مراحل تاريخية موعلة بالقدم سبقت عصر الدولة الايوبية ، كما اسهمت عوامل عديدة منذ منتصف القرن السادس الهجري في ظهور العنصر العراقي بمصر بشكل كبير ، حتى كون العراقيون هناك جالية كبيرة ، تولى بعض افرادها مناصب ادارية وقيادية هامة في الدولة الايوبية ، ونبغ رجالات منها في الميادين المختلفة ، واسهمت هذه الجالية اسهاماً كبيراً في المجتمع المصري<sup>(٣٠)</sup> ، وبعد قيام الدولة الايوبية بمصر سنة ( ١١٧١هـ / ١١٧١ م ) احدى العوامل المشجعة على ظهور العنصر العراقي في المجتمع المصري ، اذ شكل قيام هذه الدولة بمصر فاتحة مرحلة جديدة غلبت عليها التقاليد العراقية ، فصالح الدين الايوبي وان كان كردي الاصل الا انه كان عراقي النشأة<sup>(٣١)</sup> ، لذا اثر في شخصيته الفكر العراقي ، ولعل سنة ( ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ) قد سجلت بداية انتقال فئات من العراق الى مصر اما طلباً للعلم والسماع من شيوخها او النزول والاستقرار في اراضيها<sup>(٣٢)</sup> ، رافق هذا الانتقال مع ارتحال نجم الدين ايوب بن شادي<sup>(٣٣)</sup> واسرته من العراق الى مصر ، اذ خرج صالح الدين الايوبي لاستقباله حين كان وزيراً للخليفة الفاطمي العاضد<sup>(٣٤)</sup> ، وكان برفقة العديد من الشخصيات العراقية<sup>(٣٥)</sup> ، ومع هذا الانتقال اقبلت العديد من الطوائف في العراق الى الانتقال الى مصر ، ولا سيما وان الايوبيين بحكم نشأتهم بالعراق بدأوا عصر انفتاح على المشرق الاسلامي عامة ، وعلى العراق والدولة العباسية بوجه خاص<sup>(٣٦)</sup> .

كما ان الدور الجهادي الذي لعبه صالح الدين الايوبي ضد الصليبيين ، وقيامه بتوحيد الجبهة الاسلامية كان له اثره في توجه انظار الشعوب الاسلامية اليه ، وقد كان استقرار الاوضاع في مصر عاملاً مهماً في جعلها احدى المراكز المهمة في العالم الاسلامي ، وقد كان لهذا الاستقرار اهميته في جذب الكثير من العلماء وطلبة العلم اليها<sup>(٣٧)</sup> .

اتسمت طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين صالح الدين الايوبي ومن بعده ملوك الدولة الايوبية مع الخلافة العباسية بتقديم الاحترام والولاء من قبل الايوبيين للخلافة العباسية ، وعدوا دولتهم تابعة للخلافة العباسية ، وتم تبادل السفارات والوفود بين الطرفين<sup>(٣٨)</sup> ، الامر الذي اسهم في التواصل بين شعوب البلدين .

ولم يقتصر الامر على العامل السياسي في التقارب بين البلدين ، بل ان استمرار العراق وبغداد بوجه خاص كمرکز للإشعاع الحضاري والعلمي ، وثناء هذا البلد بالعلماء ، وازدهار دور العلم ومؤسساته من مدارس ومكتبات ودور حديث فضلاً عن المساجد في بغداد وعموم مدن العراق اسهم في استمرار النشاط العلمي وازدهاره وتدفق الرحلات العلمية اليه من مختلف البلدان الاسلامية<sup>(٣٩)</sup> ، اذ لعبت الرحلات الاسلامية دوراً مهماً في التبادل العلمي والثقافي بين مصر والعراق ، وتبين كتب التراجم والطبقات كثرة الوافدين من طلبة العلم والعلماء من مصر الى العراق للأخذ من شيوخه والاستفادة من علومهم ، فتشير تلك المصادر الى رحلة الفقيه الشافعي عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط ( ت ٦١٩هـ / ١٢٢٢ م ) وتفقّه على الفقيه الشافعي ابن الربيع الواسطي مدرس المدرسة النظامية في بغداد آنذاك ، فحمل من بغداد علمه في الفقه الشافعي والخلاف والحديث ثم رجع الى بلده مصر واصبح مدرساً وقاضياً هناك ، وتلمذ على يده كبار علماء العصر منهم الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري صاحب كتاب ( التكملة لوفيات النقلة )<sup>(٤٠)</sup> ، في حين رحل الفقيه الشافعي هبة الله بن معد بن عبد الكريم الدمياطي المعروف بأبن البوري ( ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢ م ) وتفقّه على يد ابن الخل<sup>(٤١)</sup> ، ودرس على يده كتاب ( شرح التنبيه ) ، ثم عاد الى بلده واستقر بالإسكندرية وجلس وعين بمدرسة الحافظ السلفي<sup>(٤٢)</sup> مدرساً للفقه الشافعي<sup>(٤٣)</sup> ، ورحل الى بغداد بهاء الدين علي بن ابي الفضل هبة الله الشهير بأبن الجميزي ( ت ٦٤٩هـ / ١٢٥١ م ) فقرأ القراءات العشر واخذ الفقه عن الفقيه الشافعي عبد الله بن ابي عسرون<sup>(٤٤)</sup> ، ثم عاد الى مصر وذاع صيته في مصر بالفقه والقراءات<sup>(٤٥)</sup> ، وكان للمقرئ عبد الرحمن بن ابي المجد بن علي الاسكندراني ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م ) رحلة الى بغداد ثم واسط لطلب العلم في القراءات العشر فدرس القراءات على يد شيوخ بغداد وواسط ثم عاد الى بلده وجلس لتدريس القراءات في مساجد القاهرة اذ كانت له اكثر من حلقة في هذا العلم<sup>(٤٦)</sup> .

على ان الرحلة العلمية لم تقتصر على علماء مصر و طلبة العلم بل ان الكثير من علماء العراق وطلبة العلم فيه رحلوا الى مصر اما لنشر العلوم او لأخذ العلم ، ويلحظ من خلال المصادر ان الكثير من الوافدين من العراق الى مصر خلال هذا العصر فضلوا الاقامة بها ، وتولى بعضهم مناصب علمية وادارية وسياسية رفيعة في الدولة الايوبية ، بينما تفرغ اخرون للتدريس والخطابة والوعظ<sup>(٤٧)</sup> ، الامر الذي ساعد على الاحتكاك العلمي والفكري بين شعوب البلدين ، وفتح المجال لعلماء العراق للمساهمة بنشاط الحركة العلمية بمصر في هذا العصر .

واخيراً لابد من الاشارة الى عناية العلماء بالإجازات العلمية ، اذ كان لها اثرٌ كبير في تنشيط الحركة العلمية ، اذ اسهمت تلك الاجازات في نقل العلوم من شيوخها وبوسطة طلبة العلم الى بلدان اخرى ، وربما اخذ عنهم العلم بضع مئات من الطلبة في تلك البلدان ، وهناك من شيوخ العراق من تكفل بالرحلة الى مصر لمنح الاجازات العلمية لأصحابها مثل المحدث ابو الحسن علي النفيس البغدادي ( ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ) المشهور بالاجازاتي لسعيه في حمل الاجازات لطالبيها في مصر وكان كثير التردد بين بغداد والاسكندرية<sup>(٤٨)</sup> .

وبذلك تكون هذه العوامل قد اسهمت في فتح المجال امام علماء العراق للمساهمة في نشاط الحركة في مصر .

## المبحث الثاني

### اسهامات علماء العراق في ميادين الحركة العلمية بمصر في عصر الدولة الايوبية

ففي ميادين العلوم الشرعية ، فقد تميزت مصر ابان عصر الدولة الايوبية بنشاط كبير ومتسارع في ميادين العلوم الشرعية وفروعها ، ونبع عدد كبير من العلماء في هذه العلوم ، وكان لعلماء العراق اثر واضح في هذه العلوم درساً وبحثاً وتأليفاً ؛ ففي علم القراءات والتفسير نذكر ابرز علماء العراق ممن جلس لتدريس هذا العلم بمصر خلال هذا العصر ومنهم الحسن بن خطير النعماني البغدادي ( ت ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م ) ، احد علماء بغداد بالقراءات العشر والقراءات الشواذ ، رحل الى بلاد الشام فحبه الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الايوبي (٥٦٧-٥٩٥ هـ / ١١٧١-١٢٠٠ م) معه الى مصر ، بعد ان اعجب بعلمه فاكرمه وخصص له مجلساً لتدريس القراءات على طلبه العلم ، فازدحم عليه الطلبة من البلدان المختلفة ، وبقي بمصر حتى وفاته (٤٩) ، واستقر المقرئ عثمان بن عيسى بن منصور البلطي من بلده بلط في الموصل (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ) بمصر ايام صلاح الدين الايوبي ، وجلس لتدريس القراءات والنحو حتى وفاته (٥٠) ، واشتغل طلبة العلم بمصر بالقراءات والتفسير على المقرئ المفسر الشيخ ابو الربيع بن عبد الله الضرير العراقي ( ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ) (٥١) ، وتصدر ابو الفضل هبة الله بن علي القاضي الواسطي المقرئ ( ت ٦١٨ هـ / ١١٢١ م ) مجلس اقرء القراءات والتفسير بمصر ، حتى عد امام مصر في ذلك العصر (٥٢) ، وتمتع الفقيه المقرئ عبد الكريم بن غازي بن احمد الواسطي الملقب بابن الاغلاقي بمكانة رفيعة بين مقرئي مصر ، جلس بالقاهرة لتدريس القراءات والفقه واستمر على ذلك حتى وفاته سنة ( ٦٤٠ هـ / ١٢٤١ م ) (٥٣) ، وكان للفقيه المقرئ محمد بن عبد الرحمن بن علي وهو من نسل الامام الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين اثر في نشاط علم القراءات والفقه في مصر حتى فاق علماء العصر بهذه العلوم واستمرت حلقة درسه من سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م ) حتى وفاته سنة ( ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م ) (٥٤) وفي مجال الفقه اشتهر الفقيه ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلي ( ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م ) بأنه احد فقهاء مصر ولشهرته العلمية وسعة علمه بالفقه والفتوى عينه الملك الكامل بن صلاح الدين الايوبي (٥٧٦-٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨ م) مستشاراً له ، وعظمت منزلته عند الايوبيين ، وتوافد على مجلس درسه بالقاهرة اعداد كبيرة من طلبة العلم ، وكان متخصصاً في فقه الامام الغزالي والفقه الحنبلي (٥٥) ، وأصبح الفقيه المحدث عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله البغدادي الحنبلي ( ت ٦١٨ هـ / ١١٢١ م ) واحداً من اشهر فقهاء الحنابلة بمصر ، وترك وجوده بمصر اثراً واضحاً في نشاط الحركة العلمية ، وذلك لاشتغاله ولعلمه بعلوم

عديدة فهو عالم في الفقه والخلاف والاصول وفروعها ، وبرع في الحديث النبوي الشريف والفتوى فضلاً عن براعته بالأدب ، وكانت حلقة درسه تمتد من الصباح الباكر حتى المساء يدرس فيها علومه المختلفة ، ويفتخر الامام المنذري صاحب كتاب ( التكملة لوفيات النقلة ) بأن الامام عبد الرحيم بن النفيس واحدٌ من اكثر الشيوخ الذين حمل منه علمه في الحديث النبوي<sup>(٥٦)</sup> ، في حين عين الفقيه الشافعي امين الدين مظفر بن محمد بن اسماعيل البغدادي ( ت ٦٢١ هـ / ١٢٢٣ م ) بعد رحلته الى مصر مدرساً بالمدرسة الناصرية والمدرسة الصلاحية بالقاهرة<sup>(٥٧)</sup> ، وهاتان المدرستان من اشهر مدارس مصر التي انشأها صلاح الدين الايوبي ولا يجلس للتدريس فيها الا كبار علماء الفقه<sup>(٥٨)</sup> ، ولشهرته العلمية عين في هذه المدارس ، واشتهرت مصنفاً بالفقه بين علماء وطلبة العلم هناك التي من اشهرها ( الوجيز ) ، وكتاب ( سمط الفوائد ) في ثلاث مجلدات وكتاب ( المحصول )<sup>(٥٩)</sup> ، وفي مطلع القرن السابع الهجري ، رحل الامام الفقيه المفتي الشافعي شرف الدين عبد القادر البغدادي من بغداد الى مصر ، ولعلمه عين مفتياً للشافعية بمصر ، اصبحت له اكثر من حلقة درس ، اذ جلس لتدريس الفقه الشافعي بالمدرسة القبطية بالقاهرة ، وكان له مجلس افتاء بجامع السراحين بالقاهرة واشتهرت فتاويه بالمذهب الشافعي بين علماء مصر ، واجاز للكثير منهم ، مثل الاجازة التي منحها للقاضي شهاب الدين الخولي قاضي القاهرة ، فضلاً عن علمه بالحديث النبوي الشريف<sup>(٦٠)</sup> ، وبرز دور الفقيه الواعظ محي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي البغدادي ( ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) في الحركة العلمية بمصر ، واثر في المجتمع المصري تأثيراً كبيراً خلال الفترة التي اقام بها بمصر ، اذ التف حوله اتباع المذهب الحنبلي للإفادة من علمه بالمذهب ، واثناء اقامته بمصر اصبحت له هناك حلقة علم درس فيها مختلف العلوم الشرعية ، وسمع منه خلق كثير ، وازدحم عليه طلبة العلم ، حتى وصفه الملك الكامل بقوله (( كل منا يعوزه زيادة عقل الا محي الدين بن الجوزي فانه يعوزه نقص عقل )) ، وكان لمجلس وعظه اثر كبير في المجتمع المصري ، وكان طلبة العلم يدونون فتاويه ويتناقلونها بينهم ، فضلاً عن مصنفاً التي افاد منها اهل العلم ومنها ( المذهب الاحمد في مذهب احمد ) ، ( الايضاح والجدل ) في الفقه ، وكتاب ( الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ) في التفسير وغيرها من المصنفات الكثيرة<sup>(٦١)</sup> . ولم يقل ولده الفقيه الحنبلي جمال الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي عن والده علماً ومكانة ، اذ اشتهر اثناء اقامته بمصر بمجلس علمه بالفقه الحنبلي ، وحلقات درس الحديث النبوي الشريف ، وقد خرج له محدث مصر الرشيد العطار جزءاً بالاحاديث المروية عنه وحدث بها ، وقد استشهد كلٌ من محي الدين ابن الجوزي وولده جمال الدين ابن الجوزي ببغداد بعد عودتهم من مصر على يد هولاكو سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)<sup>(٦٢)</sup> ، كما تركت فتاوي القاضي المفتي صدر الدين موهوب بن عمر بن

موهوب الجزري الشافعي في نواحي الموصل اثرًا في ميدان الفتوى ، الذي جمعت عنه الفتاوي الكثير بمصر واستمر بمجلس الافتاء بمصر حتى وفاته سنة ( ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م ) (٦٣) ، هذا فضلاً عن اسماء كثيرة لمعت بالفقه وتفروعاته لا يمكن حصرها في هذه الدراسة حتى ان بعضها عاصر الدولتين الايوبية ودولة المماليك مثل الفقيه الحنبلي المقرئ عبد اللطيف بن العقيل العراقي ( ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ) مسند المذهب الحنبلي بالديار المصرية وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة (٦٤) ، والفقيه زين الدين بن عبد الله القارمي الذي قدم مصر اواخر الدولة الايوبية واصبح مسند اهل مصر بالمذهب الشافعي واستقر على ذلك حتى وفاته في عهد دولة المماليك سنة ( ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م ) (٦٥).

وفي الحديث النبوي الشريف وعلومه كان الحافظ احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم صدر الدين السلفي الشافعي ( ت ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م ) الاصبهاني الاصل البغدادي المولد والنشأة واحد شيوخها في الحديث النبوي قد انتهى اليه علو الاسناد في الحديث في العراق ، طاف البلدان الاسلامية ، حتى انتهت رحلته الى الاسكندرية التي استوطنها حتى وفاته ، ذاع صيته بها واخذت الرحلات العلمية تتجه اليه هناك واصبح مسند مصر ، ويذكر ان حلقة درسه كان يحضرها حتى مخالفه بالمذهب لشهرته بالعلم ونبوغه فيه ، ويذكر ان السلطان صلاح الدين واولاده ورجال الاسرة الايوبية كثيراً ما كانوا يرحلون اليه للسمع منه ، وتكريماً لمنزلته العلمية بنيت له مدرسة بالإسكندرية سميت باسمه (٦٦) ، وكان لمصنفاته التي وضعها في الحديث النبوي الشريف وعلومه اثرها الكبير في حركة التأليف والبحث في هذا العلم بمصر وغيرها من البلدان الاسلامية ، اذ اصبحت هذه المصنفات من المراجع المهمة في هذا العلم مثل كتاب ( اربعين البلدان ) ، اساسيات في الحديث ، ( شروط القراءة على الشيوخ ) ، وصحح معجماً لشيوخ بغداد في خمسة وثلاثين جزءاً ، هذا فضلاً عن كتابه الذي وضعه في فضائل مصر سماه ( الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ) (٦٧) .

واسهم امين الدين احمد بن محمد بن طلحة البغدادي المحدث الفقيه الحنبلي بحركة التصنيف والتأليف بعلم الحديث النبوي الشريف اذ وضع بعد رحلته من العراق الى مصر عدداً من المصنفات في هذا العلم اهمها كتاب ( الاحاديث السبعيات والثمانيات ) ، وجمع معجماً لشيوخه ، واشتهر بتخريج الكثير من الاحاديث النبوية (٦٨) .

ومن علماء الحديث العراقيين الذين كانت لهم حلقات تدريس هذا العلم بمصر الحافظ الشيخ زيد بن الحسن بن زيد بن تاج الدين ابو اليمن البغدادي ( ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ) الذي حظي برعاية القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الايوبي بمصر بعد رحيل ابو اليمن اليها

وخصص له مجلس لتدريس الحديث النبوي والنحو والقراءات ، هذا فضلاً عن براعته بالخط الذي أخذت شهرته تنتشر بمصر وغيرها من البلدان المجاورة<sup>(٦٩)</sup> ، وكان للمحدث ابو الطاهر عبد الله بن جعفر بن هبة الله الكوفي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) مجلس لإقراء الحديث النبوي بالقاهرة فضلاً عن تدريسه للفقه والادب والشعر<sup>(٧٠)</sup> ، وافتخر اهل مصر بزيارة احد مشاهير العصر بالحديث النبوي وهو الحافظ عمر بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع المعروف بابن تقطه البغدادي ( ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م ) ، الذي زار مصر مرات عديدة وجلس لتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه ، وحمل معه مصنفاته بالحديث والتي اعتمدت هناك بمصر ومن اشهرها كتاب (كمال الاكمال) و (التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد)، وكان الحافظ المنذري من اشهر تلامذته<sup>(٧١)</sup>، وكان قاضي القضاة علي الواسطي عبد الله بن محمد بن الحسن البغدادي البادراني ( ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ) مدرس النظامية ببغداد كثير الترسل من قبل الخلافة العباسية الى ملوك الدولة الأيوبية، فاستغل البادراني تلك السفرات وكان يجلس لتدريس علم الحديث النبوي الشريف بمصر، وحدث فيها في عدد من مجالس الحديث النبوي<sup>(٧٢)</sup>.

وفي منتصف القرن السادس الهجري اشتهر بمصر أسلوب الخطباء العراقيين الذي كان سائداً بالعراق وبغداد بوجه خاص<sup>(٧٣)</sup> ، وذلك لكثرة الخطباء العراقيين الذين رحلوا الى مصر وتولوا هناك مناصب الخطابة في عدد من مساجد مصر ولعل اشهرهم الخطيب ابو محمد عبد الحكيم بن ابو اسحق ابراهيم بن منصور العراقي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) وكان خطيب جامع القاهرة، واشتهر بكونه كان ينشئ كل جمعة خطبة<sup>(٧٤)</sup>.

وفي القرن السادس الهجري شاعت في عموم البلدان الاسلامية ظاهرة الزهد والتصوف ، واشرنا ان سبب ذلك يعود الى حالة الاضطراب السياسي والتدهور الاقتصادي وتردي بعض الاحوال الاجتماعية التي سادت بعض مجتمعات البلدان الاسلامية لاسيما العراق وبلاد الشام الذي خضع للاحتلال الصليبي وما آل اليه الوضع هناك من نتائج اثرت على المدن الشامية والبلدان الاسلامية المحيطة بها ، فضلاً عن تشجيع الخلفاء العباسيين والحكام المسلمين عامة للمتصوفة والوعاظ ، ورعايتهم لهم واهتمامهم بتشديد المؤسسات التي تأويهم ، وتخصيص الاوقاف الكبيرة للإنفاق عليهم ، هذه الامور اسهمت في اشاعة حركة الزهد والتصوف ، لاسيما في العراق الذي شهد ظهور كبار شيوخ التصوف ومدارسه ، الذين لم يقتصر علمهم ومدارسهم في التصوف على العراق فحسب بل اسهموا في نشره في البلدان المجاورة<sup>(٧٥)</sup>، وكان لمصر نصيب من ذلك ، ويذكر ان الشيخ ضياء الدين ابو احمد بن عبد الوهاب البغدادي الصوفي (ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) رحل الى مصر وحدث برواياته واصبح له بمصر اتباعه ومريديه، ومنح الاجازات في هذا العلم هناك<sup>(٧٦)</sup>، ونظراً لشهرة بعض شيوخ التصوف العراقيين في البلدان

الاسلامية ، ارتحل اليهم طلبة العلم من مصر وحملوا عنهم علمهم، مثل رحلة الشيخ محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبي من مصر الى بغداد وقرأ على الشيخ السهروردي، ثم عاد الى مصر وجلس لتدريس علمه في مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة حتى وفاته سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)<sup>(٧٧)</sup>، ويذكر ان طريقة السهروردي بالتصوف كانت احدى الطرق المتبعة بمصر، وحصل الكثير من تلامذته المصريين الاجازات العلمية منه ، وكثير منهم اسس الربط الخاص بهذه الطريقة<sup>(٧٨)</sup>، ففي الاسكندرية شاعت طريقة السهروردي بالتصوف عن طريق تلميذه الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الصوفي العراقي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م ) ، والذي رحل من العراق وسكن الاسكندرية<sup>(٧٩)</sup> ، في حين سكن الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي المعروف بابن البنا (ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ) بالخانقاه السعيدية بالقاهرة وكان له الفضل في نشر طريقة السهروردي بالتصوف<sup>(٨٠)</sup> ، ودعماً لحركة التصوف فقد اسهم العلماء العراقيين بمصر بتشديد بعض المؤسسات التي احتوت المتصوفة الزهاد ، مثل الزاوية التي بناها الشيخ محمد بن ابي العشائر القريشي الواسطي (ت ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ) بالقاهرة<sup>(٨١)</sup> ، وبنى شهاب الدين ابو علي منصور الواسطي رباطاً له ولاتباعه بالتصوف بالاسكندرية ونسب اليه وعرف برباط الواسطي ، وكان يتبع الشيخ احمد الرفاعي<sup>(٨٢)</sup> ، واليه يعود الفضل في نشر الطريقة الرفاعية في مصر والاسكندرية بوجه خاص<sup>(٨٣)</sup> .

كما اصبح علي بن عثمان بن علي بن سلمان الاربلي احد شيوخ التصوف في الفيوم ، وكان قبلها من شعراء السلطان صلاح الدين الايوبي ، فتزهد وترك الشعر ومال الى التصوف<sup>(٨٤)</sup>.

اما في مجال اللغة والادب ، فقد عرفت مصر الكثير من علماء العراق باللغة والادب ، وتأثر المصريون بالمدارس اللغوية والشعرية العراقية ، لكثرة الوافدين اليها من اهل العراق ومنهم مهذب الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن البغدادي المعروف بابن العطار اللغوي (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، انتهت اليه الرئاسة باللغة ببغداد ومن ثم بمصر بعد رحيله اليها ، ولحسن خطه كان اهل مصر يتنافسون للأخذ منه ويغالون به<sup>(٨٥)</sup> ، كما انتقل الحسن بن علي الجويني الكاتب (ت ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) صاحب الخط المليح واحد كتاب بغداد الى مصر ولشهرة خطه وفنه لقب بفخر الكاتب الذي تتلمذ على يده عدد كبير من كتاب مصر كابن القيسراني<sup>(٨٦)</sup> ، الذي اصبح فيما بعد من كتاب مصر المشهورين ، هذا فضلاً عن شهرة الجويني بالشعر والادب<sup>(٨٧)</sup> ، ونظراً لشهرة اللغوي عثمان بن عيسى بن ميمون النبطي الموصللي اجلسه السلطان صلاح الدين الايوبي بجامع القاهرة لإقراء اللغة وعلومها واجرى له راتباً شهرياً، واستمر ذلك حتى وفاته سنة

(٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) واشتهرت مصنفاته التي صنفها بمصر مثل كتاب ( العروض )، ( المنبر )، ( العظات والموقظات ) في اللغة ، وكتاب ( علم اشكال الخط ) و ( التصحيف والتحريف ) وعدد اخر من المصنفات <sup>(٨٨)</sup> ، فضلاً عن هذه الاسماء فقد اسهم في نشاط اللغة والادب بمصر كل من محمد بن محمد بن محمد بن بنان الانباري الاثير ذو الرياستين ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٩٩ م )، الذي سكن القاهرة وكان يتمتع بمنزلة توازي منزلة الوزراء ، ودرس بمجلسه كتاب الصحاح للجوهري في اللغة رواية ودراية <sup>(٨٩)</sup> ، اما ابو الربيع سلمان بن عبد الله الهواري الجوالي العراقي ( ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ) فقد اشتهر شعره بمصر فضلاً عن شهرته بالفقه والقراءات والتفسير <sup>(٩٠)</sup> ، وكان لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ( ت ٦٢٩ هـ / ١٢٢٨ م ) اثر علمي كبير في اللغة والنحو والادب ، وصنف فيها ولعل ابرزها ( شرح المقامات ) <sup>(٩١)</sup> ، كما ارتحل يحيى بن معطي بن عبد النور ( ت ٦٢٩ هـ / ١٢٢٨ م ) صاحب الالفية الى مصر وافاد اهله من علمه واشتهرت مؤلفاته بين طلبة العلم كالأرجوزة التي الفها في القراءات السبع وكتاب ( الفاظ الجمهرة ) ، ولمكانته العلمية حضر جنازته الملك الكامل <sup>(٩٢)</sup> .

واثر الاسلوب الشعري الذي تميز به علي بن عدلان بن حماد بن علي الموصلي النحوي المترجم ( ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م ) بالمدرسة الشعرية بمصر ، اذ ادخل سمات شعره الى اسلوب شعراء مصر المعاصرين له ، بتقليدهم لأسلوبه الشعري ، لاسيما اولئك الذين تتلمذوا على يده ، اذ كان مجلسه بجامع الملك الصالح يزدحم بطلبة العلم ، فهو بجانب براعته بالشعر كان يتصدر علماء عصره بالعربية وعالماً بالأدب وتفرد بالبراعة بالترجمة والالغاز وله في ذلك تصانيف منها ( عقلة المجتاز في حل الالغاز ) ومصنف في الترجمة اهداء للملك الاشرف موسى <sup>(٩٣)</sup> .

وفي مجال التاريخ وعلم السياسة والجغرافية ، فقد ازدهرت مصر في ذلك العصر بطائفة كبيرة من المؤرخين ، رقدوا الثقافة الاسلامية بمادة غزيرة من الدراسات والمصنفات في هذه العلوم، وكان لمؤرخي العراق اثر في هذه الميادين ، نذكر ابرزهم المؤرخ بهاء الدين بن يوسف بن رافع بن شداد الموصلي ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ) الذي كان من اهم رجال الدولة الايوبية، اذ تولى مناصب ادارية وسياسية وعسكرية مهمة في الدولة الايوبية وعاش احداثها ، ورغم اقامته بحلب اذ كان قاضياً للقضاة فيها ، الا ان مصنفاته في التاريخ كان لها اثرها في ميدان حركة التأليف في التاريخ وعلم السياسة ، لاسيما ان بعضها وضع لخدمة الحياة السياسية والعسكرية للدولة الايوبية مثل كتاب ( النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ) في سيرة السلطان صلاح الدين ، وكتاب ( ملجأ الحكام عن التباس الاحكام ) في القانون والسياسة وكتاب اخر اسماه ( فضل الجهاد ) وضعه للتحفيز على الجهاد ضد الصليبيين ومساندة الدولة في حروبها ضدهم <sup>(٩٤)</sup> ، وقد عدت هذه المصنفات من المراجع المهمة في المؤلفات التاريخية آنذاك ، والتي

وضعت فيما بعد لان مادتها مستمدة من احداث العصر ووثائق الدولة الرسمية ، واستمر ابن شداد في دوره العلمي البارز حتى اخر ايامه على الرغم من شيخوخته وهو في خدمة المجتمع الاسلامي علمياً وسياسياً واجتماعياً<sup>(٩٥)</sup> .

وكان للمؤرخ البغدادي ابن النجار محمد بن محمود بن الحسن ( ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ) رحلتين الى مصر ، المرة الاولى سنة ( ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ) ، والمرة الثانية سنة ( ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ) وهي المرة التي طال المقام بمصر ، اذ الزمه الملك الكامل بالجلوس لإقراء الحديث النبوي الشريف واقراء التاريخ راوياً على طلبة العلم ، وقد عرف عنه تجرته بالتاريخ وسعة حفظه للتراجم والاعخبار ويظهر ذلك من خلال مصنفاته مثل ( التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الامام ) وكتاب ( انتساب المحدثين الى الاباء والبلدان ) و ( جنة الناظرين في معرفة التابعين ) وغيرها من المؤلفات<sup>(٩٦)</sup> .

اما شمس الدين ابن خلكان الاربلي المولد الموصلني المنشأ ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) الذي انتقل الى مصر وتولى القضاء فيها واخر الدولة الايوبية سنة ( ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م ) ، وشغل مناصب في التعليم ، وبمصر صنف كتابه ( وفيات الأعيان و أنباء ابناء الزمان ) ، الذي تصدر كتب التراجم بغزارة المعلومات التاريخية التي احتوى عليها هذا الكتاب<sup>(٩٧)</sup> ، وكان دور موفق الدين البغدادي مؤثراً في هذا الميدان ، فقد كان يجلس بالجامع الازهر يقرئ التاريخ والاعخبار وادب الرحلات ووضع مصنفه ( الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث والمعانيه بارض مصر ) ، ويعد هذا المؤلف دراسة علمية دقيقة لأحوال مصر الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية ، قد بدأ بتأليفه سنة ( ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م ) وانتهى سنة ( ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م ) ، واهداه للملك العادل بن ايوب<sup>(٩٨)</sup> ، ويعد هذا الكتاب احد الوثائق المهمة في تاريخ مصر<sup>(٩٩)</sup> فضلا عن ذلك اسهم موفق الدين البغدادي في علم السياسة بواحد من اشهر هذه المصنفات في هذا الميدان اذ وضع كتاب اسماء ( العمدة في اصول السياسة ) ، وكتب مقالات عديدة في امور السياسة<sup>(١٠٠)</sup> .

وفي العلوم العقلية فقد شهدت مصر رحلة عدد كبير من علماء العراق اليها عصر الدولة الايوبية ، ومارسوا علومهم واشتغلوا لعلوم هناك ، ففي الطب قد مارس الطبيب العراقي مهذب الدين بن عيسى بن النقاش ( ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م ) مهنة الطب بمصر ، اذ اشتغل طبيباً ومدرساً بمارستان القاهرة بعد رحيله اليها وتتلذذ على يده عدد من اطباء مصر<sup>(١٠١)</sup> ، وعمل ابو العباس يحيى بن سعيد بن هارون البصري طبيباً بالقاهرة عهد الدولة الايوبية ، ودرس وصنف الكثير من المصنفات في الطب<sup>(١٠٢)</sup> ، ويعد الموسوعي موفق الدين البغدادي من اشهر اطباء

مصر آنذاك ، فقد ترك وراءه ثروة علمية كبيرة في هذا العلم ، اذ كانت صناعة الطب ودراسته وتدريبه هاجسه العلمي الاول فضلاً عن نبوغه في الفقه والحديث والتاريخ والفلسفة والمنطق وعلوم اخرى ، ويعد الموفق البغدادي هو اول طبيب عربي تنبه الى مرض السكري وشخص اعراضه ووصف معالجته ، وكانت مصنفاًته في الطب كثيرة نذكر منها كتاب ( الترياق ) و ( الفصول في الطب ) ، فضلاً عن تعمقه بدراسة النباتات لعلاقتها بصناعة الادوية ، ووضع مصنفاًته في صناعة الادوية مثل كتاب ( حقيقة الدواء والغذاء ) ، ( الادوية المفردة ) و ( شرح الخطب النباتية ) (١٠٣) ، ويذكر ان يوسف بن عبد اللطيف البغدادي ( ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م ) وهو ولد موفق الدين البغدادي كان له هو الاخر معرفة بالطب ، وانه دخل مصر واشتغل ودرس الطب فيها حتى وفاته (١٠٤) ، كما رحل الطبيب شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن هامل البصري ( ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م ) الى مصر اواخر عهد الدولة الايوبية واستوطنها ، واشتهر بين اطباء مصر بمهارته العلمية(١٠٥) .

وفي مجال الحساب والهندسة برز من علماء العراق بمصر ، العالم عبد الكريم بن عمر الانصاري العراقي ، وتشير اليه المصادر على انه احد علماء العراق البارزين في هذه العلوم ، اشتغل عليه طلبه العلم بمصر (١٠٦) ، وجلس العالم ابو الحسن علي بن ابي الفضل البغدادي لتدريس علم الحساب والجبر والمقابلة بالقاهرة بعد رحلته الى مصر (١٠٧) .

ولم يقتصر دور علماء العراق على التدريس والبحث والتصنيف في العلوم المختلفة ، بل اسهموا بشكل بارز في انشاء المؤسسات العلمية بمصر ، ووقفوا لها الاوقاف الكثيرة من اموالهم الخاصة ، سعياً لدعم وتنشيط الحركة العلمية هناك ، فقد بنا عبد اللطيف بن محمد التكريتي ( ت ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ) دار الحديث التكريتي بالاسكندرية (١٠٨) ، وشيد الشيخ منصور بن نصر الواسطي ( ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م ) رباطاً في الاسكندرية و عرف باسم رباط الواسطي (١٠٩) ، وبنى الشيخ ابي السعود الباذيني الواسطي ( ت ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ) زاوية عند باب القنطرة بالقاهرة (١١٠) ، وشيد الشيخ الجعبري ابو اسحاق ابراهيم مسجد وترية في القاهرة (١١١) .

وبذلك حظيت الحركة العلمية بمصر بإسهامات مؤثرة من علماء العراق ، الذين بذلوا جهوداً عظيمة في خدمة العلم والعلماء وطلبة العلم في مصر والبلدان الاسلامية عموماً .

### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .  
من خلال هذه الدراسة ( اثر علماء العراق على الحركة العلمية في مصر في عصر  
الدولة الأيوبية) اظهرت عدد من النتائج :

١- ففي بداية الدراسة نلاحظ انه في هذا العصر والذي يمتد من القرن السادس الهجري  
وحتى منتصف القرن السابع الهجري وهو العصر الذي يمثل العصر الاخير في الخلافة  
العباسية بالعراق وفترة حكم الدولة الأيوبية بمصر ، ان النشاط العلمي فقد استمر  
بالتطور والازدهار ، ويتضح لمن تتبع سيرة الحركة العلمية في ذلك العصر ان هناك  
مظاهر جليلة للنشاط العلمي تستحق الوقوف عندها ودراستها بصورة وافية .

٢- استمرار الترابط التاريخي والحضاري ما بين العراق ومصر ذلك الترابط الذي استمر  
لعصور متتالية .

٣- استمرار العراق مركزاً للإشعاع الحضاري والفكري رغم تدهور الظروف السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية ، التي كان يمر بها البلد خلال ذلك العصر .

٤- اظهرت الدراسة ان علماء العراق مثلوا كثرة عددية في مصر أثروا بشكل واضح في  
نشاط الحركة العلمية في مصر .

٥- بينت الدراسة عظمة الجهود التي بذلها علماء العراق في تطور الجانب العلمي بما يخدم  
المجتمعات الاسلامية في البلدان المختلفة ، اذ انكبوا على دراسة العلوم المختلفة وقاموا  
بالرحلات لطلب العلم ، ونشره ، وجلسوا لتعليمه ، وصنفوا المصنفات الكثيرة التي انمت  
الحركة العلمية بشتى انواع المصادر ، وليس ذلك فحسب بل ساهموا برعاية طلبة العلم  
وانشاء مؤسساته .

٦- وكان للرحلات العلمية بين العراق ومصر دور مهم في ازدهار الحركة العلمية في ذلك  
العصر ، اذ نشطت هذا الرحلات ونجم عن ذلك تأثير علمي كبير كان له اعمق الاثر  
في ازدهار الحركة العلمية بمصر ، وفي تعريف المصريين بمنهج البحث العلمي  
والدراسة الذي كان يتمتع به علماء العراق .

٧- ونلاحظ من خلال هذه الدراسة التنوع الكبير في المجالات العلمية في هذا العصر ،  
والتعمق في دراسة تلك العلوم وخير دليل على ذلك كثرة المؤلفات والابحاث التي وصلت  
اليها من ذلك العصر .

٨- وأخيراً يتضح تأثير الإسلام على الحركة الفكرية من خلال ما أتاحه من روح التسامح والمناخ الفكري الحر والذي مكن العلماء وأصحاب الفكر من الإسهام في إثراء الحضارة الإسلامية في كافة مجالاتها ، وكان الفكر الديني في ذلك العصر قد تصدر الحياة العلمية سواء في العراق او مصر والمجتمعات الإسلامية الأخرى .

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) عاشور ، سعيد عبد الفتاح : مصر في عصر الايوبيين والمماليك ، الهيئة المصرية لكتاب (القاهرة / ١٩٩٣ م ) ، ص ٣٥٠ .
- (٢) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ( ت ٧٧١ هـ ) : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق ، محمود محمد الصناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، ( مصر / ١٤١٣ هـ ) ، ٣٢٩/٤ .
- (٣) تقي الدين ابي العباس ( ت ٨٤٥ هـ ) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الكتب العلمية ( بيروت / ١٩٩٧ م ) ، ٢٥٨ / ١ .
- (٤) المقرئزي : السلوك ، ٢٧٠/١ .
- (٥) المقرئزي : السلوك ، ٢٨٢/١ .
- (٦) المقرئزي : الخطط المعروف بالمواعظ والاعتبار بذكر الخط والاثار ، تحقيق ، جمال الدين الشيال ، ط ١ ، دار احياء التراث ( القاهرة / بلا . ت ) ، ١٩٣/٤ .
- (٧) شلبي ، احمد : تاريخ التربية الاسلامية ، ط ٢ ، ( القاهرة ، لا . ت ) ، ص ١٠٢-١٠٣ .
- (٨) السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١ هـ ) : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، دار احياء الكتب ( مصر / ١٩٦٧ م ) ، ٢٦٢/٢ .
- (٩) السيوطي : حسن المحاضرة ، ٢٦٣/٢ .
- (١٠) شلبي ، احمد : تاريخ التربية ، ص ١٠٣ .
- (١١) القرئزي : الخطط ، ١٢٥/٤ .
- (١٢) المعاضيدي ، خاشع واخرون : الوطن العربي والغزو الصليبي ، ( بغداد / ١٩٨١ م ) ، ص ٢٢ .
- (١٣) قاسم ، قاسم عبدة : ماهية الحروب الصليبية ، ( الكويت / ١٩٩٠ م ) ، ص ٢٢١ .
- (١٤) بدوي ، احمد : الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر وبلاد الشام ، ط ٢ ، مكتبة النهضة ( مصر / ١٩٧٩ م ) ، ص ١٢٨ .
- (١٥) امين ، احمد : ظهر الاسلام ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت / لا . ت ) ، ٣٦٦/٣ .
- (١٦) الربط : وهي اماكن يلجأ اليها الفقراء والصوفية للعيش فيها ، النجار ، محمد واخرون : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، دار الدعوة / لبنان / ١٩٩٥ م ، ص ٣٢٣ .
- (١٧) الخانقاوات : مفردتها خانقاه وهي المكان الذي ينقطع فيه الزهاد والمتصوفة للعبادة والدرس وكان اول ظهور للخانقاوات في حدود ( ٤٠٠ هـ / ) ، الزبيدي ، محمد بن محمد ( ت

- (١٢٠٥ م) : تاج العروس في جوهر القاموس ، ط ١ ، دار الهدى ( مصر / ١٩٧٣ م )  
٢٧٠/٢٥ .
- (١٨) الخطط ، ٢٧٣/٤ .
- (١٩) صافي ، علي حسين : الادب الصوفي في القرن السابع الهجري ، دار المعارف ( القاهرة /  
١٩٦٤ م ) ، ص ٢٧ .
- (٢٠) زيدان ، جرجي : تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة الهلال ٦ ( القاهرة / ١٩٣١ م ) ، ٣ /  
١٣-١٢ .
- (٢١) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ( ت ١٠٩٣ هـ ) : خزنة الادباء ولب لبابة لسان العرب ،  
تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي ( القاهرة / ١٩٩٧ م ) ، ١٢٣/٢ .
- (٢٢) زيدان : تاريخ ادب اللغة العربية ، ٢١-٢٠/٣ .
- (٢٣) ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ( ت ٦٦٥ هـ ) : الروضتين في اخبار  
الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق ، احمد البيومي ، وزارة الثقافة ( سوريا / ١٩٩٢ م ) ،  
٢٤٢/٢ .
- (٢٤) زيدان ، تاريخ الادب ، ٥٦-٥٥/٣ .
- (٢٥) الشكعة ، مصطفى : مناهج التأليف عند علماء العرب ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين  
( بيروت / ٢٠٠٤ ) ، ص ٨٧ .
- (٢٦) ابن المستوفي ، المبارك بن احمد الأربلي ( ت ٦٣٧ هـ ) : تاريخ آريل ، تحقيق ، سامي بن  
سيد خماس ، دار الرشيد للنشر ( العراق / ١٩٨٠ م ) ، ٣٧٦/٢ .
- (٢٧) ابن العجمي ، احمد بن ابراهيم ( ت ٨٨٤ هـ ) : كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط ١ ، دار  
العلم ( حلب / ١٤١٧ م ) ، ٤٨٢ .
- (٢٨) ابن المستوفي : تاريخ آريل ، ٧٥٢/٢ .
- (٢٩) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم ( ت ٦٦٨ هـ ) : عيون الانبياء في طبقات الاطباء ،  
تحقيق ، نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ( بيروت / لا . ت ) ، ص ٧٣٠-٧٣١ .
- (٣٠) النجار ، احمد : الانتاج الادبي في مدينة الاسكندرية في العصرين الفاطمي والايوبي ،  
المجلس الاعلى لرعاية الفنون ( مصر / لا . ت ) ، ص ٦٠ .
- (٣١) بوزورث ، كليفورث : الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة ، حسين علي اللبودي ،  
ط ٢ ، مؤسسة الشراع العربي ( مصر / ١٩٩٥ م ) ، صفحة ٩٦-٩٧ .
- (٣٢) بوزورث ، كليفورث : الاسرات الحاكمة ، ص ٩٧ .
- (٣٣) نجم الدين ايوب بن شاوي هو والد السلطان صلاح الدين الايوبي وهو كردي الاصل ، حكم  
خلال خمس سنوات عرف عنه شجاعاً حازماً عاملاً توفي سنة ( ٥٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ) بعد  
رحيله الى مصر ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن ( ت ٨٧٤ هـ ) : النجوم  
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة ( القاهرة / لا . ت ) ، ٦٧/٦ .

- (٣٤) الخليفة العاضد ابو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله الخليفة الفاطمي اخر خلفاء الدولة الفاطمية بمصر توفي سنة (٥٦٧ هـ) ، ينظر الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ( ت ٧٤٨ هـ ) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام القدمري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ( بيروت / ١٩٩٢ م ) ، ٢٧٦/٣٩ .
- (٣٥) بوزورث : الاسرار الحاكمة ، ص ٩٩ .
- (٣٦) مجاهد ، احمد زغلول : الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الايوبي ، ( القاهرة / ١٩٨٩ م ) ، ص ١٨١ .
- (٣٧) مجاهد ، احمد : الحياة الاجتماعية ، ص ١٠١ .
- (٣٨) قاسم ، قاسم عبدة : الايوبيين والمماليك والتاريخ السياسي والعسكري ، دار عين للدراسات والبحوث ( مصر / لا . ت ) ، ص ٣٤ .
- (٣٩) السبكي : طبقات الشافعية ، ١٩٥ / ٨ .
- (٤٠) الاسنوي ، عبد الرحيم جمال الدين ( ت ٧٧٢ هـ ) ؛ طبقات الشافعية ، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ، ( بيروت / ٢٠٠١ ) ، ٢٣٧/١ .
- (٤١) ابن الخل ابو الحسن محمد بن مبارك الفقيه الشافعي البغدادي صاحب كتاب ( توجيه التنبيه ) احد اعلام فقهاء العراق في العصر العباسي ( ت ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م ) ، ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ ) : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق ، إحسان عباس ، ط ٧ ، دار صاحب ( بيروت / ١٩٩٤ م ) ، ٢٢٧ / ٤ .
- (٤٢) مدرسة الحافظ السلفي هي التي بناها اهل الاسكندرية للحافظ احمد بن محمد بن احمد ابو الظاهر السلفي ( ت ٥٧٦هـ/١١٨٥ م ) تكريماً له ، السيوطي : حسن المحاضرة ، ٤٠٨/١ .
- (٤٣) الاسنوي : طبقات الشافعية ، ١٢٩/١-١٣٠ .
- (٤٤) عبد الله محمد بن هبة الله بن ابي عصرون التميمي الموصللي ، احد ائمة العراق في الفقه الشافعي والقراءات العشر صاحب التصانيف الكثيرة والمقتني في المذاهب الاربعة سكن العراق ثم رحل الى بلاد الشام ايام نور الدين محمود توفي سنة ( ٥٨٥ هـ / ) ، ابن خلكان ؛ وفيات الاعيان ، ٥٦-٥٥ / ٣ .
- (٤٥) السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٢٧ / ٥ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ١٨٣-١٨٤ / ١ .
- (٤٦) المنذري ، زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي ( ت ٦٥٦ هـ ) : تكملة الوفيات النقلة ، تحقيق ، بشار عواد مطبعة الاداب ( النجف / ١٩٧١ م ) ، ٣ / ٣٣٠ .
- (٤٧) ينظر المنذري : التكملة ، ٢١٣ / ٣ ، ٢٤٥ ، ٥٧٨ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ٢ / ٨٥ ، ٢٤٩ .
- (٤٨) ابن المستوفي : تاريخ اربل ، ١ / ٤٦١ .
- (٤٩) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ ) : معجم الادباء ، تحقيق ، احسان عباس ، ط ١ ، مطبعة دار العرب ( بيروت / ١٩٩٣ ) ، ٨ / ١٠٨-١٠٠ .
- (٥٠) ابن المستوفي : تاريخ اربل ، ٥٥١/٢ ؛ المنذري : التكملة ، ٢ / ٤٣١ .

- (٥١) ابن رجب، ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين (ت ٧٩٥ هـ) : الذيل على طبقات الحنابلة ، وضع حواشيه، اسامة بن حسن وحازم علي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت / ١٩٩٧ م)، ٣ / ٣٢٤ .
- (٥٢) ابن المستوفي : تاريخ اربل ، ٥٨٥/٢ .
- (٥٣) الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت / ١٩٩٧ م) ، ص ٣٤٦ ، ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٢٢ هـ) : غاية النهاية في طبقات القراء ، ط١ ، مكتبة ابن تيمية (مصر ( لا . ت ) ، ٤٠٣/١ .
- (٥٤) ابن العديم ، عمر بن احمد (ت ٦٦٠ هـ) : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق / لا . ت ) ، ٩٨٣/٢ .
- (٥٥) ابن السبكي ، محمد بن سعيد (٦٣٧ هـ) : ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق ، بشار عواد معروف، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي (مصر / ٢٠٠٦ م) ، ٩٤/٤ ؛ ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ٢٦٤/٣ .
- (٥٦) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ٢٦٤/٣ .
- (٥٧) السيوطي : حسن المحاضرة ، ٤١٠/١ .
- (٥٨) السيوطي : حسن المحاضرة ، ٢٦٢/٢ .
- (٥٩) السبكي : طبقات الشافعية ، ٥ / ٢١٣ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ١٥٢/٢ .
- (٦٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٦ / ٢٩٦ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٨ / ٢٧٩ .
- (٦١) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ٤ / ٢١٠-٢٠٩ .
- (٦٢) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ٤ / ٢١١ .
- (٦٣) السبكي : طبقات الشافعية ، ٥/٦٢ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ١/١٧٤ .
- (٦٤) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ٤ / ٣٠١ .
- (٦٥) السبكي : طبقات ، ١٥٧/٥ .
- (٦٦) الصفدي ، صلاح الدين ، ابيك (ت ٧٦٤ هـ) : الوافي بالوفيات ، تحقيق ، احمد الأرنؤوط، دار احياء التراث (بيروت / ٢٠٠٠ م) ، ٢٣١/٧ .
- (٦٧) البغدادي : هدية العارفين ، ٨٧/١ .
- (٦٨) ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق ، محمود الأرنؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير (دمشق/ ١٩٨٦م) ، ٢٠١/٢-٢٠٢ .
- (٦٩) ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق ، عادل احمد عوض واخرون ، مركز الشرق الاوسط (سوريا/ ٢٠٠٨ م)، ١٧/١٣٣ .
- (٧٠) المنذري : التكملة ، ٢٥٤/٣ .
- (٧١) المنذري : التكملة ، ٦/٨-٩ .
- (٧٢) المنذري : التكملة ، ٦/٢٧-٢٨ .
- (٧٣) للتفاصيل من اسلوب خطباء العراق ينظر عاشور ، سعيد عبد الفتاح : دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، ط٢ ، دار السلاسل ( الكويت/ ١٩٨٦ م) ، ص ٢٠١ .

- (٧٤) المقريري : الخطط ، ١٤٥/٣ .
- (٧٥) صافي ، علي حسين : الادب الصوفي ، ص ٢٧-٢٨ .
- (٧٦) اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ) : ذيل مرآة الزمان ، ط ٢ ، دار الكتاب الاسلامي ( القاهرة / ١٩٩٢ م ) ، ٤٨١/٢ .
- (٧٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣٣٨/٣ .
- (٧٨) ابن المستوفي : تاريخ اربل ، ٣٠٥/٢ .
- (٧٩) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٩٤١/٢ .
- (٨٠) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٦٥/٣ .
- (٨١) القفطي : جمال الدين علي بن يوسف ( ت ٦٤٦ هـ ) : انباه الرواة على انباه النحاة ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، ( بيروت / ١٤٢٤ هـ ) ، ٢٠٩/٢ .
- (٨٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٩٢/١٧ .
- (٨٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢٠٧/٢١ .
- (٨٤) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ٤٨١/٢ .
- (٨٥) ابن المستوفي : تاريخ آربل ، ٣٠٥/٢ .
- (٨٦) ابن القيراني : عز الدين محمد بن محمد بن خالد القيراني ( ت ٦٥٦ هـ / ) احد الكتاب المشهورين في مصر وبلاد الشام عهد الدولة الايوبية اشتهر ببلاغته بالأدب واللغة ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٢٥/١ .
- (٨٧) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٩٤١/٢ .
- (٨٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٦٥/٣ .
- (٨٩) القفطي : انباه الرواة على انباه النجاة ، ٢٠٩/٢ .
- (٩٠) ابن الديبثي : ذيل تاريخ بغداد ، ١٥٦/٤ .
- (٩١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، ص ٦٩٣-٦٩٤ .
- (٩٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٩٢/١٧ .
- (٩٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٧/٢١ .
- (٩٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٨٤/٧-٨٦ .
- (٩٥) الشكعة ، مصطفى : منهاج التأليف ، ص ١٠١ .
- (٩٦) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ( القاهرة / ٢٠٠٦ م ) ، ٣٥٦/١٦ .
- (٩٧) اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن اسعد ( ت ٧٦٨ هـ ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق ، خليل المنصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ( بيروت / ١٩٩٧ م ) ، ١٤٤/٤-١٤٦ .
- (٩٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، ٣٣٩/٣ .
- (٩٩) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوخمش : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة ، صلاح الدين هاشم ، دار الثقافة ( القاهرة / ١٩٦٣ م ) ، ٣٤٥/١ .

- (١٠٠) ابن ابي اصبيعة : عيون الانباء ، ٣ / ٣٤٨ .
- (١٠١) الاصفهاني : البرق الشامي ، ٣ / ١٢٦ - ١٢٧ ؛ البنداري : سنا البرق ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- (١٠٢) البغدادي : هدية العارفين ، ٢ / ٥٢١ .
- (١٠٣) ابن ابي اصبيعة : عيون الانباء ، ص ٦٩٣ - ٦٩٤ .
- (١٠٤) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ٢ / ١٨٠ .
- (١٠٥) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ٣ / ٢٥ .
- (١٠٦) اليافعي : مرآة الجنان ، ٣ / ٤٠٠ .
- (١٠٧) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ٣ / ٦٨ .
- (١٠٨) ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن ( غير معروف الوفاة ) : تذكرة النبيه ، تحقيق ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، ط ٢ ، دار الكتب والوثائق ( مصر / ٢٠١٠ م ) ، ٢ / ٦٠ - ٦١ .
- (١٠٩) الشعرائي ، عبد الوهاب بن احمد الحنطي ( ت ٩٧٣ هـ ) : الطبقات الكبرى ، مكتبة محمد المليجي ( مصر / لا. ت ) ، ١ / ١٤٣ .
- (١١٠) الشعرائي : الطبقات الكبرى ، ١ / ١٣٧ .
- (١١١) ابن حبيب : تذكرة النبيه ، ٢ / ٧٥ - ٧٦ .